وصايا للمجاهدين

احذروا من هؤلاء ...

يكتبها / محمد بن أحمد السالم

أوصي إخواني المجاهدين – وبخاصة الذين يعيشون في جزيرة العرب – ألاّ يصغوا ويستمعوا للمخذلين والمرجفين ، الذين يثنون الأمة عن الجهاد ، ويزجون بها في مهاوي الذلة و الرضى بالدون ، ممن تلبس بلبوس الدين والعلم. أولئك الذين إذا رأوا الشباب يتراكضون إلى ساحات الجهاد زاد همهم وخافوا ووجلوا أشد الوجل و سعوا بكل ما أوتوا من قوة وجدل لكي يصدوا الشباب عن الجهاد والدفاع عن حياض الدين ..!!

هؤلاء أيها المجاهدون بسعيهم المأزور :

خدموا الصليب ..؟!! وقدموا له من المكاسب والمصالح ما لم يكن يحلم بها من عبيده المرتدين ..إلا أنها أتته غنيمة باردة من رجال الدين ..!!

فالبي بي سي نقلت – أيام فتوى مفتي آل سلول بحرمة العمليات الاستشهادية في فلسطين – عن بعض المحللين قوله : إن الكنيست الإسرائيلي لو عرض عليه شراء هذه الفتوى لاشتراها بملايين الدولارات ولكنها أتته غنيمة باردة ..!!

وكم ستدفع أمريكا لسلمان العودة لو أرادت تجنيده لـ [السي آي أيه] كي يمنع الشباب من الجهاد ؟ إلا أنه تكفل بها من دون مقابل – فيما نعلم – وقال للصحفي الأمريكي اليهودي (فريد مان) عندما استضافه في منزله بالقصيم : أن مشروعه القادم هو منع تكرار أحداث ١١ سبتمبر...!!

وكم أرهق المجاهد علي الفقعسي أمريكا ومباحث آل سلول – كغيره من المطلوبين – وخسروا في الطلب الحثيث خلفه والبحث عنه المال والرجال وأعياهم أشد الإعياء إلا أن سفراً الحوالي قدّمهُ لقمةً سائغةً[1] لـ(عدو المجاهدين) محمد بن نايف ليعتقل بعد ذلك خلايا من المجاهدين في أمريكا والمكسيك ، فضلاً عن تمكن أمريكا بتعاون الحوالي السالف ذكره من إبطال عملية استشهادية في الولايات المتحدة الأمريكية واعتقال أغلب المنفذين..!!

ويذكرنا سعي هؤلاء بما قام به النفر النشاز من الفئة العقلانية (محمد عبده وجمال الدين الأفغاني وممن هو على شاكلتهم) تجاه الاستعمار البريطاني لمصر حيث خدروا الأمة عن القتال ولبس لأمة الحرب ، بسفسطاتهم العقلية ، وأطروحاتهم الانبطاحية التعايشية ، ونسفهم لأصول الدين من الولاء والبراء والجهاد في سبيل الله .

وزادوا عليهم بالتعاون الأمني مع أجهزة الحكومات المرتدة المتحالفة مع الصليبيين حيث دعوا الناس لتسليم المجاهدين والتبليغ عليهم ..!!

---

[1] هذا هو الصحيح وهو أن الحوالي هو الذي بحث عن الفقعسي حتى وجده ومن ثمّ سلمه ، لا أن الفقعسي هو الذي أتى للحوالي ، وقد حدثني بذلك أحد أقارب سفر الحوالي – وهو الآن مطارد من قبل المباحث السلولية – حيث كان له علاقةٌ بالموضوع .

فهذا كرومر – الذي جاء إلى مصر كحاكم عسكري – يقول عن محمد عبده : (كان لمعرفته العميقة بالشريعة الإسلامية والآراء المتحررة المستنيرة أثرها في جعل مشورته ، والتعاون معه عظيم الجدوى)

ويقول كرومر عن أتباع محمد عبده (وفكرتهم الأساسية تقوم على إصلاح النظم الإسلامية المختلفة دون إخلال بالقواعد الأساسية للعقيدة الإسلامية .. ويتضمن برنامجهم التعاون مع الأوربيين لا معارضتهم ، في إدخال الحضارة الغربية إلى بلادهم ، ثم يشير إلى أنه تشجيعاً لهذا الحزب ، وعلى سبيل التجربة ، قد اختار أحد رجاله وهو سعد زغلول وزيراً للمعارف)[1]

وإن تعجب فاعجب من أن رأس هؤلاء في زماننا اليوم يثني على محمد عبده ويقول أنه هو المجدد لا محمد بن عبدالوهاب ، ولذا يحذر من قراءة كتب أئمة الدعوة وينصح بقراءة كتب أولئك النشاز ..!![2]

ويزول العجب أو يزيد أن تعلم أنه كما قام الاستعمار الإنجليزي بطباعة كتب محمد عبده وجمال الدين الأفغاني وخصص لهما مطبعة على حساب بريطانيا ، فإنه وبعد أحداث ١١سبتمبر قامت الاستخبارات الكويتية بتوزيع شريط سلمان العودة (قلق الحرب) واستدعوا من لهم انتماء أو اهتمام جهادي وأعطوهم نسخة من الشريط ..!! ناهيك عن خروجه في التلفاز السعودي الذي قد تلي فيه قبل تسع سنوات قرار فصله وسجنه ، لكونه يحمل أفكاراً هدّامة ..!!

وقد أطل علينا قبل أيام الناطق الرسمي باسمهم في زماننا " العواجي " ونال من كتب أئمة الدعوة ، وأفصح عن بعض ما في نفوسهم من طوامٍّ وبلايا[3] .

ومن أطرف ما بدأوا بطرحه هذه الأيام مبادرة تبناها هؤلاء وعلى رأسهم الحوالي والعواجي ، والتي يدعون فيها المجاهدين إلى إلقاء السلاح ، وإلى الانبطاح ، وترك الجهاد والكفاح ، وكأن المجاهدين لا عقول لهم يميزون بها بين الحق والباطل ، وبين الصادق والكاذب ، وإلا فمن يأمن الذئب ؟ وكيف يرضى المجاهدون بالنزول تحت ذمة سلولي كافر مرتد ، باع الدين والدنيا معاً ؟!

وهل يظن هؤلاء أن المجاهدين قد سلكوا هذا الطريق بالخطأ ؟ ولذا فهم يريدون التراجع والتوبة ، ولكن يبحثون عن وسيط ؟! ألا خاب سعيهم وظنهم و ويل لهم مما يصفون ..

فيا أيها المجاهدون :

المنية ولا الدنية ...والله الله بالوفاء بعهد الله الذي عاهدتم ... ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين ، واحذروا من هؤلاء المتخاذلين ، ولا تلقوا لهم بالاً ، ولا ترعوا لهم سمعاً ...

واسلموا بدينكم فالسلامة لا يعدلها شيء ، وسلوا الله العافية في الدنيا والآخرة ..

اللهم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلوبنا على دينك ، اللهم إنا نعوذ بك من الحور بعد الكور .

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

---

1 هذه النقول من رسالة للشيخ يوسف العييري بعنوان: " حسن المالكي وظاهرة نقض أصول الشريعة .

2 هذا منقول بأكثر من طريق عن سلمان العودة .

3 كما في برنامج (بلا حدود) في قناة الجزيرة القطرية حيث كان ضيف اللقاء في ١٣ / ٩ / ١٤٢٤هـ .